

البرهان في علوم القرآن

وقد يخرج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة وهو مجاز كقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا 1 فجعل مجيء جلائل آياته مجيئا له سبحانه على المبالغة .
وكقوله سبحانه ووجد اﷻ عنده فوفاه حسابه 2 فجعل نقله بالهلكة من دار العمل الى دار الجزاء وجدانا للمجازى .

ومنه ما جرى مجرى الحقيقة كقوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار 3 فإن اقتران هذه ب يكاد صرفها الى الحقيقة فانقلب من الامتناع إلى الإمكان .
وقد تجيء المبالغة مدمج كقوله تعالى سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار 4 فإن المبالغة في هذه الآية مدمجة في المقابلة وهي بالنسبة الى المخاطب لا إلى المخاطب معناه أن علم ذلك متعذر عندكم وإلا فهو بالنسبة إليه سبحانه ليس بمبالغة .

وأما قوله تعالى قل لو كان للبحر مدادا لكلمات ربي 6 الآية فقليل 7 سببها أن اليهود جاءوا إلى النبي صلى اﷻ عليه وسلم فقالوا له كيف عنفنا بهذا القول وما أوتيتم من العلم إلا قليلا 8 ونحن قد أوتينا التوراة وفيها كلام اﷻ 9 وأحكامه ونور وهدي فقال لهم النبي صلى اﷻ عليه وسلم التوراة قليل من كثير ونزلت هذه الآية